بينا تراه خطيبهم في محفل   رحب تراه زعيمهم في جحفل
شاطرته حرب العداة لعلمه   أني كنانته التي لم تنثل
لما دعتني للنزال أقاربي   لباهم عني لسان المنصل
وابيت من كوني اعيش بعزهم   واكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم أغر محجل   اغشى الهياج على أغر محجل
ثار العجاج فكنت أول صائل   وعلا الضرام فكنت أول مصطلي
فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال ان لم يفعل
سل ساكني الزوراء والأمم التي   حضرت وظللها رواق القسطل
من كان تمم نقصها بحسامه   إذ كل شاك في السلاح كأعزل
او من تدرع بالعجاجة عندما   نادى منادي القوم يا خيل احملي
تخبرك فرسان العريكة انني   كنت المصلي بعد سبق الأول
ما كان ينفع من تقدم سبقه   لو لم تتممها مضارب منصلي
لكن تقاسمنا عوامل نحوها   فالإسم كان له وكان الفعل لي
وبديعة نظرت الي بها العدى   نظر الفقير الى الغني المقبل
واستثقلت نطقي بها فكأنما   لقيت بثالث سورة المزمل
حتى انثنت لم تدر ماذا تتقي   عند الوقائع صارمي أم مقولي
حملوا على الحقد حتى أصبحت   تغلي صدورهم كغلي المرجل

ان يطلبوا قتلي فلست الومهم   دم شيخهم في صارمي لم ينصل
مالي استرها وتلك فضيلة   الفخر في قصد العدو بمنجل
قد شاهدوا من قبل ذاك ترفعي   عن حربهم وتماسكي وتحملي
لما اثاروا الحرب قالت همتي   جهل الزمان عليك إن لم تجهل
فالآن حين فليت ناصية الفلا   حتى تعلمت النجوم تنقلي
اضحى يحاولني العدو وهمتي   تعلو على هام السماك الأعزل
ويروم إدراكي وتلك عجيبة   هل يمكن الزرزور صيد الأجدل
قل لليالي ويك ماشئت اصنعي   بعدي وللأيام ماشئت افعلي
حسب العدو بانني ادركته   لما وليت وفته لما ولي
سأظل كل صبيحة في مهمه   وأبيت كل عشية في منزل
واسير فردا في البلاد وانني   من حشد جيش عزائمي في جحفل
اجفو الديار فان ركبت وضمني   سرج المطهم قلت هذا منزلي
لا تسمعن بأن اسرت مسلما   واذا سمعت بان قتلت فعول
ما الاعتذار وصارمي في عاتقي   إن لم يكن من دون أسري مقتلي
ما كان عذري ان صبرت على الأذى   ورضيت بعد تذللي بتذللي
فاذا رميت بحادث في بلدة   جرد حسامك صائلا او فارحل
فلذاك لا اخشى ورود منيتي   وأرى ورود الحتف عذب منهل

Copyright © King Saud University